

المنظومة الحائية

لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني

توفي سنة ٣١٦ هـ رَحِمَهُ اللهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَمَسَّكَ بِجَبَلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى،
وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِكِنَا
وَلَا تَكُ فِي الْقُرْآنِ بِالْوُفِّ قَائِلًا
وَلَا تَقُلْ: الْقُرْآنُ خَلْقُ قَرَأْتُهُ؛
وَقُلْ: يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ، وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا، وَعِنْدَنَا
رَوَاهُ جَرِيرٌ، عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ؛
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ،
وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ؛
يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يُلْقِ غَافِرًا
رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
وَأَنَّهُمْ وَالرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمْ
سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَأَبْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ
[وَعَائِشٌ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالَتَا
وَلَا تَكُ بِدُعِيًّا؛ لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُ وَتَرْبُحُ
بِذَلِكَ دَانَ الْأَتْقِيَاءُ، وَأَفْصَحُوا
كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ الْجَهْمِ، وَأَسْجَحُوا
فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ [٥]
كَمَا أَلْبَدُرُ لَا يَخْفَى، وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
وَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ تَعَالَى الْمَسْبُوحُ
بِمُضَدِّاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصَرِّحُ
فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
وَكَلَّمَا يَدِينَهُ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَحُ [١٠]
بِلَا كَيْفَ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
فَتُفَرِّجُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
وَمُسْتَمْنَحُ خَيْرًا وَرِزْقًا؛ فَيَمْنَحُ
أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا
وَزِيرَاهُ قَدَمًا، ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ [١٥]
عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ، بِالْخَيْرِ مُنْجِحُ
عَلَى نُجْبِ الْفِرْدَوْسِ بِالثَّوْرِ تَسْرَحُ
وَعَامِرُ فَهْرِ وَالزُّبَيْرُ الْمَمْدَحُ
مُعَاوِيَةُ أَكْرَمُ بِهِ فَهُوَ مُصْلِحُ

- وَأَنْصَارُهُ وَالْهَاجِرُونَ دِيَارَهُمْ
وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَالتَّابِعُونَ بِحُسْنِ مَا
وَقُلْ: خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ
وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَيْقِنْ؛ فَإِنَّهُ
وَلَا تُنْكِرُنَّ جَهْلًا: نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
وَقُلْ: يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًا بِمَا بِهِ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعُ
وَلَا تُكْفِرُنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
وَلَا تَكُ مُرْجِيًا لِعُوبَا بَدِينِهِ
وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
وَيَنْقُصُ طُورًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً
وَدَغَ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَّهَوْا بِدِينِهِمْ
إِذَا مَا أَعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ
- بِنَصْرِهِمْ. عَنْ ظُلْمَةِ النَّارِ زُخْرِحُوا
حَذُوا حَذْوَهُمْ قَوْلًا وَفِعْلًا فَأَفْلَحُوا
وَلَا تَكُ طَعْنًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ
وَفِي «الْفَتْحِ» آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
دِعَامَةً عَقْدِ الدِّينِ، وَالَّذِينَ أَفِيحُ
وَلَا الْخَوْضُ وَالْمِيزَانُ، إِنَّكَ تُنْصَحُ
مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُظْرَحُ
كَحَبِّ حِمْلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: حَقٌّ مُوَضَّحُ
فَكُلُّهُمْ يَعْصِي، وَذُو الْعَرْشِ يَضْفَحُ
مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدَى وَيَفْضَحُ
أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالَّذِينَ يَمْرُحُ
وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحُ
بِطَاعَتِهِ يَنْمِي وَفِي الْوَزْنِ يَرْجَحُ
فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ
فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرِ تَبِيْثٍ وَتُضْبِحُ

